

التعليقات الرشيّدة على جمع الأدلّة السّديدة

في تجني فواز المدخليّ على العقيدة

حبّ هـ

أبي محمد بشير بن محمد الطرابلسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله.

أمّا بعد:

فإنّ مما تميزت به الدعوة السّلفية عن غيرها من سائر الفرق والجماعات هو اتباعهم لأعلام أمتهم من القرون الثلاثة المفضلة واقتفاء أثرهم في أمور دينهم لا سيما في مسائل الاعتقاد فإنّهم مجتمعون على عقيدة واحدة وإن كانوا يختلفون في الفروع من أمور الاجتهاد ومن شذ عنهم في مسائل الاعتقاد وإن كان من كبرائهم بينوا خطأه وحفظوا كرامته.

ولكنّهم كانوا يعزّرون الجاهل المتصّدّر الذي يتكلم في دين بغير علم ويلزمونه حدّه كيف لا والله عزّ وجل يقول ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ وقال ﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ لذلك رأيت أن من المصلحة إيقاف السلفيين على طوام

هذا الرويضة الجاهل - وإن كان قد تراجع عن بعضها التراجع البارد - ليحذر وها
ويتخذ وهـ عبرة وليتفطنوا على أنه ليس كل من تصدر فدرس يجلس إليه ويدرس عليه
وليس كل من أقتى فهو مصيب وليس كل من زكاه العالم فهو طالب علم أريب والله
ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

الدليل الأول:

قال فواز : لا تقول الله من الأسماء الحسنى لأن الأسماء الحسنى كلها
ترجع إلى لفظ الجلالة الله.

التعليق:

وهذا من عظيم جهل الرجل وقلة علمه وبرهان على أنه لا يقرأ أو أنه يقرأ
ولا يفهم فإن الله اسم من أسماء الله ومع ذلك فإن سائر أسماء الله ترجع إليه
وإلى اسمين آخرين من أسمائه سبحانه وهما (الرَّبُّ، الرَّحْمَن) قال ابن
القيم:

اعلم أن هذه السورة -الفاتحة- اشتملت على أمهات المطالب العالية أتم
اشتمال وتضمنتها أكمل تضمن فاشتملت على التعريف بالمعبود سبحانه
وتعالى بثلاثة أسماء مرجع الأسماء الحسنى والصفات العلية إليها ومدارها
عليها وهي الرب والله والرحمن. اهـ من مدارج السالكين (1/7)

وهنا نجد الفرق بين كلام الإمام السلفي والمتعالم المجهلي فالله من أسماء الله وترجع إليه سائر الأسماء مع الاسمين بل وقد ذكر جماعة من أهل العلم أن الله هو اسمه الأعظم سبحانه وتعالى.

الدليل الثاني:

قال فواز: الصوفية يقولون أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نفى علم الساعة من باب التواضع طبعاً هذا الكلام غير صحيح مردود من الأحاديث كما جاء في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) فنقول لهم لماذا لم يتواضع هنا.

التعليق:

هذا الحديث وغيره مما جاء في الباب في التحدث بما خص الله عز وجل به نبيه وأنعم عليه إنما هو من باب قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾

فحدث ﴿فإذا كانت الآية عامة لكل المسلمين فكيف بسيد الأولين والآخرين ومع ذلك فإنه سيد المتواضعين قال: (ولا فخر) مبيناً أن ذلك تفضلاً من ربّه عز وجل قال النووي:

لم يقله فخراً بل صرح في نفي الفخر في غير المسلم... وإنما قاله لوجهين أحدهما امتثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ والثاني: أنه من

البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه.. إلخ. المنهاج (44/3/5)

الدليل الثالث:

قال فواز: وسمى المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة وقيل لأنه يمسح الأرض لأمه.

التعليق:

وهذا تخطيط عجيب فما قاله فواز صفتان من صفات المسيح ولكن المسيح الدجال لا نبي الله عيسى فإن الدجال إحدى عيناه ممسوحة ويمسح الأرض ويدور فيها.

أما سبب تسمية عيسى بن مريم بالمسيح فلو كان فواز حافظاً لكتاب الله لعلم سبب ذلك ولكن كما قال الشاعر:
قضى الله أن تبدوا من القرد عورة

فليس له ستر ولو حرص القرد

فقد قال تعالى: ﴿ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله.. الآية﴾.
والأبرص هو المجذوم والأكمه هو الأعمى.

الدليل الرابع:

قال فواز: فقال -أي: إبراهيم-: ﴿واجنّبي وبني أن نعبد الأصنام﴾ العبادة على نوعين عبادة مسألة وعبادة دعاء.

التعليق:

وهذا من جهله فإن العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة مع الخضوع والتذلل والمحبة.

وتقسيمها لمسألة ودعاء بلادة وغباء وشيء محدث.

وإنما المعهود أنها كونية وشرعية قال ابن عثيمين:

واعلم أن العبادة نوعان كونية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الكوني

وهذه شاملة لجميع الخلق لا يخرج عنها أحد لقوله تعالى: ﴿**إن كل من في**

السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا﴾ فهي شاملة للمؤمن والكافر

والثانية: عبادة شرعية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي... إلخ. شرح

الثلاثة الأصول (39/38)

الدليل الخامس:

قال فواز: وأبو جهل هذا هو عم النبي صلى الله عليه وسلم- ومن الذي أطلق عليه هذه الكنية هو الرسول صلى الله عليه وسلم- وأبو لهب كذلك أطلق عليه هذه الكنية الرسول الله صلى الله عليه وسلم-

التعليق:

وهذا من جهله فأبو لهب هو عم النبي واسمه عبد العزى بن عبد المطلب وسبب تسميته بأبي لهب قال العيني: وأما أبو لهب فلقب به لجماله. عمدة

القاري (23/218)

الدليل السادس:

قال فواز: ولكن هناك معية خاصة لمن؟ للمؤمنين وكان بالمؤمنين

رحيمًا.

العلق:

وهذا من تمام جهله فالآية ليس فيها ما يستدل به على المعية الخاصة إنما وجه الدلالة فيها رحمة الله بالمؤمنين وأما أدلة المعية فمنها قوله

تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِ

اللَّهُ مَعَنَا﴾ وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وغير ذلك من الآيات.

الدليل السابع:

قال فواز: لأن النبي صلى الله عليه وسلم- رأى الجنة ودخلها وكذلك رأى النار ودخلها.

العلق:

وهذا من الافتراء على النبي عليه الصلاة والسلام والصحيح الذي نطقت به السنة أن النبي قد دخل الجنة لقوله كما في حديث أنس في الصحيحين: ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال: ثم دخلت الجنة فإذا هي جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.

وأما دخول النبي للنار فكذب وزور والنار إنما جعلت للأشقياء لا الأنبياء وقد أتت النصوص أن النبي رآها ولم يدخلها كما عند البخاري من حديث ابن عباس: ورأيت النار فلم أر منظر كالיום قط أظع.

الدليل الثامن:

قال فواز: وهذا فيه إثبات صفة العرش.

النعليق:

والعرش ليس من صفاته سبحانه بل من مخلوقاته قال تعالى: ﴿رب

العرش العظيم﴾ قال ابن تيمية الحفيد:

العرش مخلوق - وذكر الآية - وهو خالق كل شيء العرش وغيره ورب كل شيء العرش وغيره. المجموع (214/18)

وقال الحافظ معلقاً على الآية:

إشارة إلى أنه مربوب وكل مربوب مخلوق. الفتح (289/15)

الدليل التاسع:

قال فواز: لكن هل القرآن مخلوق؟ لا القرآن منزل ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ فهو منزل غير مخلوق فلا يجوز الاستعاذة به.

النعليق:

وفيه نقطتان:

الأول: فالجواب على أن القرآن مخلوق يكون بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وهذا الصحيح والأولى لا قول أن القرآن منزل.

الثاني: فإن الأدلة قد جاءت صريحة على جواز الاستعاذة بكلمات الله والقرآن كلام الله والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كما عند مسلم من حديث خولة: من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامة... الحديث.

قال النووي في المنهاج :

قيل المراد هنا بالكلمات هو القرآن. المنهاج (9/26)

الدليل العاشر:

قال فواز: ومسترق السمع هكذا بعضه فوقه فوق بعض بدد بين أصابعه وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه وهذا فيه دليل أن الملائكة يركب بعضهم فوق بعض حتى يصلوا إلى السماء الدنيا.

التعليق:

وبهذا يكون فواز قد خالف نص القرآن الصريح كعاداته وجمهور أهل التفسير.

فالله يقول: ﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فاتبعه

شهاب مبین﴾ فالأداء استثناء أي إلا قليلا من الشياطين ممن يحاولون أن يسترقوا السمع مما يحدث في السماء فيتبعهم شهاب فيحرقهم.

قال الطبري:

يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فيتبع شهاب من النار مبین يبين أثره فيه إما بإخباله وإفساده وإما بإحراقه. تفسيره (78/17)

وقال ابن كثير:

يعني المتمرّد العاتي إذا أراد أن يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه. تفسيره (4/4)

فستان بين الملائكة والشياطين يا أيها المجاهلي المسكين.

الدليل الحادي عشر:

قال فواز: أدلة صفة النزول ثابتة في القرآن الكريم وبالسنة والإجماع ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

التعليق: والآية فيها دليل على نزول القرآن وليس نزول الرحمن وأدلة نزول الرحمن منها قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

وقوله: ﴿وَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾ وفي

السنة من حديث أبي هريرة عند الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير.. الحديث.

وينزل سبحانه نزولا يليق بجلاله نمره كما جاء دون تكييف ولا تجميل ولا تعطيل ولا تشبيه لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

البصير .

الدليل الثاني عشر:

قال فواز: والنذر من أنواع العبادة التي ذكرها الإمام محمد بن عبد الوهاب فين؟ في الأصول الثلاثة ذكر من أنواع العبادة النذر لغير الله - عز وجل - فإما أن يكون النذر لله أو لغير الله - عز وجل -.

التعليق:

والنذر لا يكون إلا لله فإذا انصرف لغير الله كان شركاً وهو على قسمين مطلق لا يكون عن مقابلة وهو محمود كأن ينذر الرجل بأن يصلي عشر ركعات في إحدى الليال دون مقابلة، والمكروه هو ما كان عن مقابلة كأن يقول الرجل يا الله لو شفيتني سأفعل كذا وكذا وهذا المكروه. ^{أفاده الشيخ} صالح آل الشيخ في شرح الثلاثة الأصول (43-44)

وقد أتى النهي الصريح عنه كما عند مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي قال: لا تنذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئاً وإنما يستخرج به من البخيل.

الدليل الثالث عشر:

قال فواز: والولاية هذه اسم من أسماء الله عز وجل ورد في سورة الحج ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾.

التعليق:

وهذا من جهل المتكلم إذ الولاية ليست من أسماء الله وإنما تطلق ويراد بها ولاية الله العامة والخاصة التي جمعها اسم الله المولى فالولاية العامة هي تصرفه سبحانه وتديره لجميع الكائنات وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر... والولاية الخاصة ..اختص الله بها عباده المؤمنين وحزبه المطيعين وأولياؤه المتقين. ^{أفاده البدر في: فقه الأسماء} الحسنی (168-169)

الدليل الرابع عشر:

قال فواز: وأنا على عهدك ووعدك طيب إذا الله عز وجل من أسماء الخلق والخالق والبارئ والمصور.

النعليق: والخلق ليس من أسماء الله ولم يقل بهذا عاقل فضلا على أن يكون قد جاء به نص أو إجماع إنما هي صفة فعلية من صفات الله وإنما اسم الله الخالق والخلق لقوله تعالى: ﴿هو الله الخالق البارئ﴾ وقوله: ﴿إن ربك هو الخلاق العليم﴾ وأما الخلق فهي صفة من صفاته جاءها الكتاب والسنة فقد قال تعالى: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ وقال تعالى في الحديث القدسي عند الشيخين: ﴿ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي﴾ .

الدليل الخامس عشر:

قال فواز: ﴿ولا يؤوده حفظهما﴾ أي: لا يثقله ولا يكرّثه ولا يثقل كاهله.

النعليق:

وفي كلامه نسبة صفة لله عز وجل ليست من صفاته وهي الكاهل والذي عليه المفسرون في تفسير الآية أنه لا يثقل عليه حفظهما ولا يكبر عليه. فهلاً اتبعتهم وتركت عنك التعامل واصطناع الأقوال التي ليس لها حظ من النظر.

الدليل السادس عشر:

قال فواز: وحدة الوجود يقولون الله عز وجل غير موجود.

النعليق:

وهذا من أجهل الجهل وهذا إنما هو تعريف الإلحاد أو معناه وليس وحدة الوجود فوحدة الوجود تعني أن كل موجود هو الله وأنه يحل في كل مكان ففرق بينه وبين الإلحاد.

الدليل السابع عشر:

قال فواز: فخرجوا على علي بن أبي طالب يطالبون بدم عثمان وهذا في زعمهم هم لا يريدون الدم هم يريدون الفتنة.

التعليق:

وهذا من تجنيه على أصحاب النبي فمن طالبوا بدم عثمان هم صحب رسول الله وعلى رأسهم حبيبته وزوجته أم المؤمنين أم عبد الله عائشة - رضي الله عنها- فهل صحب النبي يريدون الفتنة.

وقد درج علماء السلف وفقهاءهم وأئمتهم أن الصحابة ما فعلوا ذلك إلا لاجتهاد وبغيتهم الصلح ومصلحة المسلمين كيف لا وهم أصحاب خير خلق الله والطعن فيهم طعن في الدين وقد قال النبي: لا تؤذوني في أصحابي: وقال لا تسبوا أصحابي قال الحافظ:

والعذر في ذلك أن عائشة كانت متأولة هي وطلحة والزبير وكان قصدهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان. ^{الفتح (108/7)}

تم بحمد الله وتوفيقه

وكان الفراغ منه بعد فجر الأربعاء

28/ شعبان/ 1441 هـ